

## الباب الثالث

(أ) الدين نظام اجتماعي :

- ١- الوظائف الاجتماعية للدين
- ٢- الدين والضبط الاجتماعي .

(ب) الدين واستدماج القيم :

- ١- التوجيه الديني واستدماج القيم .
- ٢- أنماط القيم .
- ٣- مكونات القيم .
- ٤- إستدماج القيم عن طريق التفاعل الاجتماعي .

أولاً : الدين نظام اجتماعي :-

- ١- الوظائف الاجتماعية للدين .
- ٢- الدين والضبط الاجتماعي .

## الدين نظام اجتماعي

### النظم الاجتماعية :

يعرف اجبرن (Ogburn) النظم الاجتماعية (Social Instions) بأنها "الطرق التي يُنشئها المجتمع ويُنظمها لتحقيق حاجات إنسانية ضرورية" (١) . ويعرفها "جينزبرج Ginsberg" بأنها "القواعد الموضوعية والمعترف بها والتي تحكم الصلات بين أفراد الجماعة" (٢) .

ويقول محمد عارف في كتابه الجريمة في المجتمع "أنه من الملاحظ أن الباحثين يختلفون في تعريفهم للنظام الاجتماعي ، وتأخذ إختلافاتهم مسالك عديدة يمكن أن نحدد منها أربعة (٣) :-

١- فمن الباحثين من يرى أن النظام الاجتماعي بناء ثقافي . يعنى مجموعة من المعايير الاجتماعية التي ترتبط بقيمة إجتماعية كبرى، وبحاجة أو أكثر من الحاجات الإنسانية . وهذه المعايير تُنظم السلوك الاجتماعي وتحدد مسالكه ويعززها ويساندها في الوقت ذاته أعضاء المجتمع .

٢- ومن الباحثين من يدرك النظام الاجتماعي على أنه يتألف من أنماط التفاعل الاجتماعي . والعلاقات الاجتماعية التي تتميز بها الجماعات والنسق الاجتماعية .

(١) W. Ogburn & M. Nimkoff . "A Hard book of Sociology " Lopdon : Routledge & Kegan Paul Ltd ., 1949 . P . 256 .

(٢) Morris Ginsberg . "Sociology" London" Oxford 1949 . P . 42

(٣) H Smjih "Toward A Glarification of the Concept of Social Instituion , Sociology & Social

Research January 1961 , 197 .

٣- ومن الباحثين من يعرف النظم الإجتماعية تعريفاً يجمع بين الإتجاهين السابقين، فالنظام الإجتماعى بناء ثقافى ونسق من العلاقات المتفاعلة معا .  
 ٤- ومن الباحثين من يضيف - عند تعريفه للنظام - عنصراً ثالثاً إلى العنصرين السابقين . فالنظام الإجتماعى يضم البناء الثقافى ونسق من العلاقات التفاعلية جنباً إلى جنب مع الرموز والأشياء المادية التى تُمكنُ النظام الإجتماعى من أداء وظيفته ، فالقرآن للمسلمين ، والمنزل للأسرة ، والنقود فى النظام الإقتصادى عناصر لها أهميتها فى نظم الدين والأسرة وفى الإقتصاد .

ومن الممكن أن نحدد - بناء على هذه التعريفات - العناصر الأساسية للنظام الإجتماعى وهى : المعايير الثقافية ، البناء أو (الترايط بين الأجزاء) الإستمرار أو الاستقرار ، الوظائف المنوطة بالنظام ، الجزاءات المترتبة على مخالفة قواعد النظام والقواعد المعرفية كالأفكار والمعارف والمفتقدات والاتجاهات والتفاعل الإجتماعى المنظم والعناصر المادية (١) .

### النظام الدينى :

الدين ظاهرة عملية لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات ، وليس هناك ما يبرر القول بأن ظهور الديانات جاء متأخراً عن نشأة المجتمعات (٢) .  
 فإذا كان لكل ثقافة جانبها اللامادى أو المعنوى فإن الدين يشغل الجزء الأكبر من مقومات هذا الجانب فى غالبية المجتمعات الإنسانية ذلك أن لكل

(١) Smith, (ibid . pp 202 - 204 .

(٢) عبد الحاسط محمد حس : علم الإحتماج ، مكتبة عرب ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٢ ، ص ١٩ .

مجتمع مهما صَغُرَ أو كَبُرَ ، ومهما بسط أو تعقد تركيبه ، معتقد ديني معين ، وشعائر وطقوس دينية معينة .

والنظم الدينية موجودة في كل المجتمعات الإنسانية لأنها تسد حاجات إجتماعية هامة ، فالدين يدفع الأفراد إلى تغليب مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد ، كما يُساعد على تكامل شخصية الفرد وتقوية روحه المعنوية ، فيدفع عنه الخوف ، ويُحيي فيه الأمل بما بَيَّنَّه فيه من قوى خارقة تتمثل في قوة إله الذي يُقدَّر على مساعدته ، وللنظم الدينية دور هام في تكامل المجتمع عن طريق شعائره التي تؤدي وظيفة العاطفة الجماعية المشتركة ، والتي تُذكِّر الفرد وهو غارق في حياته المادية بولائه لجماعته ولقيمها العليا (١) .

ومن الواضح أن الدين لا يقف عند حدود العبادات وإقامة الشعائر الدينية المطلوبة ، بل إن الدور الذي يلعبه في تنشئة الأفراد يكاد يعكس آثاره على بقية المؤسسات الأخرى العاملة في مجال الضبط الإجتماعي ولذلك يُعد الدين عنصرا أساسيا من عناصر التنشئة الإجتماعية .

وقد ظهر إتجاه جديد بين الباحثين المسلمين يدعو إلى دراسة العلاقات والظواهر والنظم والأنساق الإجتماعية من منظور إسلامي لتكون هذه الدراسات نواة لفرع أكثر تخصصا يعرف باسم "الإجتماع الإسلامي" ، ويُصيح الاختلاف الأساسي بينه وبين "علم الإجتماع الديني" أن هذا الأخير يُعالج الظاهرة الدينية في كافة المجتمعات وبدون التقيد بدين معين بخلاف "الإجتماع الإسلامي" الذي

(١) عبد الحميد لطفى : على الاجتماع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٧٢

يختص بدراسة العلاقات والظواهر والنظم والإتساق الإجتماعية من وجهة النظر الإسلامية البحتة (١).

### الوظائف الاجتماعية للدين (٢) :

يرى كثير من المفكرين أن الدين يُحقق كثيرا من الوظائف بالنسبة للأفراد والجماعات والمجتمعات .

فالدين يساعد على تكامل شخصيات الأفراد ويزودهم بإطار من القيم والمعايير التي تُعتبر موجّهات للسلوك ، كما أنه يُعوّض الناس عن الفشل الذي يتعرضون له في تحقيق آمالهم وأهدافهم في الحياة ... كما أشار " إيريك فروم" في كتابيه عن "المجتمع السليم" و"الخوف من الحرية" إلى أن نسبة الإضطرابات النفسية والعصبية تزداد الإحساس بالفردية والغربة والضياع ، وحيث يزداد القلق والتوتر. ويؤكد "الشيخ / محمود شلتوت" ، هذا المعنى فيما كتبه عن حاجة الإنسان إلى الدين فيقول :

"إن الناس بمقتضى سنة الله في خلقه عرضة لكثير من المحن الكونية : من ميتة بعد الحياة ، ومرض بعد الصحة ، وفقرب بعد الغنى ، وذل بعد العزة لأنفسهم وعشيرتهم ومواطنيهم . والإنسان أمام هذه المحن إذا ترك وما طُبِعَ عليه من تنازع الرغبات في نفسه ، ولم يُشَدَّ أزره بإرشاد إلهي يؤمن به ، ويثق بعنله ويطمئن إليه ناء كاهله بعبء الحياة وخارت قوته ، وذاب احتمالته ، وفقد استعدادته ، لهذا كله

(١) عبد الباسط محمد حسن : مرجع سابق ، ص ٤٢٢ .

(٢) نفس المرجع : ص ٤٣٨ - ٤٤٠ .

شد الله أزر عباده المؤمنين وأرشدهم أن يستعينوا على محنتهم الكونية بالصبر والصلاة ، فبهما تُحَقَّق الرغائب ، وتُدْفَع النوائب" (١) .

والدين من ناحية أخرى يُحدد القواعد الأخلاقية التى تسيّر عليها الجماعة ويزودها بمرجع واضح ثابت من القيم التى يجب أن يتمسك بها الأفراد ، والدعوة إلى الخير ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والدعوة إلى نبذ الأمور الشخصية ، والتحلل من المعانى الذاتية فى سبيل الصالح العام ، والدعوة إلى تطهر النفوس والجماعات من الأخلاق الفاسدة والتقاليد الضارة ، والدعوة إلى التعاون والتراحم والتعاطف ، والدعوة إلى الحق فى جميع صورها ، كلها معان تؤكد الديانات وتدعم بها وحدة الجماعات والمجتمعات .

ومما يؤكد أهمية القيم الدينية فى الحياة الإجتماعية الدراسة التى قام بها "ماكس فيبر" والتى ضمته كتاب عن "الأخلاق البروتستنتية وروح الرأسمالية" ، فقد حاول "فيبر" أن يربط بين علاقات الإنتاج فى المجتمع وبين التصور الدينى للعالم وحاول أن يتلمس ما يُسميه روح الرأسمالية فى مجموعة القيم التى يتحلى بها البيوريتان الأوائل ، وقد أورد عدة أسانيد حاول أن يُحلل بها على أن العقيدة البروتستنتية كان لها أثرها الكبير فى تشكيل شخصيات أصحاب المشروعات من أفراد الطبقة الوسطى ، فالخُلُق البروتستنى الذى كان يتحلى به البيوريتان الأوائل كان يُدعم مجموعة من اللقيم التى كان لها أثرها فى قيام النظام الرأسمالى

(١) محمود شلتوت : من توجيهات الإسلام ، مطبوعات الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر ، مطبعة الأزهر

الصناعى ، وهذه القيم هى : العمل الشاق ، ضبط النفس ، والابتكار والتملك  
والفردية والمنافسة (١) .

وعلى الرغم مما وُجِّه إلى نظرية ماكس فيبر من نقد ، فإن الذى لا شك فيه  
هو أن للقيم الدينية دورا كبيرا فى الحياة الإجتماعية ، فهى تُعتبر بمثابة موجبات  
لسلوك الأفراد ، كما أن لها تأثيرها الواضح فى العلاقات والنظم التى يتألف منها  
البناء الاجتماعى .

والدين بتعاليمه وأوامره ونواهيه يُعتبر من أقوى عوامل تحقيق التوافق فى  
السلوك الاجتماعى ، كما أن فكرة العقاب والعذاب التى تؤلف ركنا هاما فى الدين ،  
تلعب دورا هاما فى عمليات الضبط الاجتماعى . وفى إقرار النظام فى المجتمع .

وإذا كان تأثير النسق الدينى أقل وضوحا فى مجال الضبط الاجتماعى من  
تأثير النسق السياسى الذى يستند إلى أجهزة وهيئات متخصصة إلا أنه يُعتبر  
متكاملا معه "بل ويؤدى نفس الوظيفة فى الحالات التى يخفق فيها النسق  
السياسى بأجهزته الرسمية وغير الرسمية فى إقرار النظام (٢) .

ولا يسعنا فى نهاية هذه الفقرة إلا أن نُشير إلى ما كتبه "براتراند راسل" فى  
كتابه "نحو عالم أفضل" "حيث يقول : "إن الناس يصدرون فى أعمالهم عن أصول  
ثلاثة هى : الغريزة والعقل والروح ، وحياة الروح بين هذه الأصول الثلاثة هى التى  
ترتبط بالدين.

(١) Max Weber The Protestant Ethic and the Spirit of Capitalism , 1930 .

(٢) أحمد أبو زيد ، البناء الاجتماعى ، الجزء الثانى ، ص ٥٣٨ ، ٥٣٩ .

ويقول : أن الذين ولجوا يوما في عالم الفكر ليؤمنون بأن السعادة والسلام لن يعود إلى هذه الدنيا إلا عن طريق الدين (١).

ويكاد يجمع علماء النفس ، والإجتماع ، والأجناس البشرية على أهمية الدين في حياة الأفراد ، وفي حياة الجماعات ، وفي حياة الأمم والشعوب ، فالدين ظاهرة إجتماعية قديمة سحيقة في القدم . وُجِدَتْ منذ قيام حياة الجماعات ، ومنذ بداية هذه الجماعات بالتطور الإجتماعي ، حتى صار الدين نظاما متكاملًا له مؤسساته العاملة على تحقيق وظائفه وغاياته السامية .

### الدين والنسب الإجتماعي :

لو نظرنا إلى ما قاله ابن خلدون عندما قال "إن العمران ضروري للبشر ولرعاية مصالحه كذلك ، وسوف يفسد إن أهملت .. وتكون هذه المصالح أكمل إذا كان بالأحكام الشرعية (٢) ووجدانه يركز باهتمام شديد على الدين الإسلامي كضابط للحياة الإجتماعية .

وعندما ركز بعض علماء الإجتماع على القانون كضابط للحياة لم يبتعدوا كثيرا عن الدين لأنه "ليس بخاف أن الدين يشمل القانون ، لأن الدين الإسلامي لا يقتصر على العبادات، بل يهتم أيضا بتنظيم المعاملات على أسس شرعية ، أي قانون يحكم القضاة بمقتضاه في الدولة الإسلامية (٣) .

(١) بيرتراند رسل : نحو عالم أفضل ، العدد ٢٣ ، سلسلة الألف كتاب ، ص ١٧٤ .

(٢) مقنة ابن خلدون ، مرجع سابق ذكره ، ص ٥٦٥ .

(٣) دعس الساعاتي ، علم الاجتماع القانوني ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٥ ، ص ٢٥ - ٢٦ .

بالإضافة إلى أن الدين يُعتبر أهم وسيلة يضبط بها الإسلام سلوك الناس في المجتمع لأنه يدفع بعضهم عن البعض لما في طباعهم الحيوانية من العدوان والظلم كما قال "ابن خلدون" وهذا مقصد الدين الإسلامى من تنظيم العقوبة ، سواء كانت عقوبة الحدود أو التعزير.

وحيث يكون الإسلام هو أساس القيم ومصدر التشريع ، وتكون تعاليمه هي بذاتها قواعد التربية ، ويكون من ثم ما يُعرف بالرأى العام ، وما يستقيم فيه من عُرف موجه صادر أيضا عن ذلك المنهج الإسلامى ، الذى ما ترك فى حياتنا كبيرة ولا صغيرة إلا أحصاها وفصلها تبيانا ورشدا ، فى مثل هذا المجتمع لا تكون بنا حاجة إلى تعدد مصادر الضبط الإجتماعى ، وذلك أن المصدر واحد حق هو شريعة الإسلام (١) .

ونحن نعرف أن أى مجتمع لن يتوصل إلى تحقيق الأمن والسلام إلا إذا نجح فى منع الجريمة وضبط السلوك المنحرف ، وبما أن الجريمة ظاهرة إجتماعية حتمية لأن الناس إذا اجتمعوا وتوافر العمران ، دعت الضرورة - كما يقول (ابن خلدون) إلى المعاملة واقتضاء الحاجات ، ومد كل واحد منه يده إلى حاجته يأخذها من صاحبه ، لما فى الطبيعية الحيوانية من الظلم والعدوان بعضهم على بعض فيقع التنازع المفضى إلى المقاتلة .

(١) مصطفى محمد حسير ، المنطل إلى المدرسة الإسلامية فى علم الاجتماع ، مطبعة الكيلانى ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ١٢٢ .

واذن لابد من سلطان يقضى على هذه الرغبة العدوانية فى المجتمع الإنسانى . وياخذ المجتمع لحماية نفسه من الجريمة والانحراف عادة بوسيلتين : وسيلة منع وسيلة ردع ، أى وسيلة تمنع المجرم إذا نزع الشيطان فى قلبه وهم بارتكاب اعتدائه من ارتكاب الإعتداء ، فهى وسيلة حماية للمجرم والمجتمع على حد سواء ، فلا أصح المتعدى مجرما ، ولا نال المجتمع إعتداء على مصلحة من مصالحه ، وسبيل تحقيق هذا الهدف ، تمكين الأسباب التى تحول بين الانحراف ووساوس الشيطان ، وتمنع من تحول النزعات إلى سلوك ضار ، وزرع الوازع الدينى فى قلوب الأفراد، فيسلكون السلوك السوى إبتغاء مرضات الله عز وجل (١) .

وأعتقد أن مجتمع الإسلام يُحقق للإنسان هذا كله ، ومن ثم أستطيع أن أقرر أن هذه الوسيلة المانعة تتحقق على أكمل وجه فى مجتمع المسلمين . ولكن الإنسان هو الإنسان بما رُكِب فيه من نزعات الشر والحسد والطمع التى توسوس له بالاعتداء ، لهذا كانت الجريمة إحدى الظواهر التى لا يمكن أن يخلو منها مجتمع ولهذا أيضا كان لابد من الإلتجاء إلى الوسيلة الأخرى وهى الوسيلة الرادعة .

وقد نهج الإسلام فى هذا أروع نهج فنظر إلى مصالح المجتمع الأساسية المقررة الثابتة وهى التى تحفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال ، وجعل وسيلة الردع هنا حدا جعله الله خالصا له .. وحيث أن الفضائل كلها إجتماعية والأخلاقية والدينية كلها تصدر من نبع واحد ، هو الشريعة الغراء بقواعدها السليمة المعروفة .

إن الفرد المسلم فى مجتمع مسلمين لا يقع بين ضغوط الإختلافات التى تقوم فى المجتمعات الأخرى التى أصبحت فيها الفضائل الإجتماعية الضابطة لسلوكه بين الناس مختلفة عن الفضائل الأخلاقية الخاصة التى قد تأتية من البيت أو المدرسة أو الكتب المختلفة التى يُريد أن يحيها فى عالمه الخاص والتى ينادون الآن فى أوروبا وأمريكا بضرورة إحترامها وتمييزها عن فضائل المجتمع العامة وكذلك عن الفضائل الأخرى الدينية التى تفرضها الكنيسة ومن ثم عاش الناس هناك منقسمين على أنفسهم ، يعيش الفرد فيهم بأكثر من شخصية ، ولذلك شاع بينهم ما يُعرف فى علم النفس بأمراض فضاء الشخصية (١) .

وقد أُلِّفت أخيراً فى إنجلترا بالذات عدة لجان ليبحث هذه المشكلة ، ويبيان مدى حق المُشرِّع فى فرض الفضائل الإجتماعية أو الأخلاقية بقوة القانون ، ولكن الأستاذ "هارت Hart" أستاذ فقه القانون بجامعة أكسفورد ينادى بضرورة الحفاظ على حق الفرد فى أن يفعل ما يريد . مادام عمله لا يرتب عليه ضرراً للآخرين، ولو كان فعله جريمة أخلاقية (٢) .

(١) نفس المرجع السابق ، ص ١٢٨ .

(٢) H. L. A. Hart "Liberty and Morality" Oxford University Press, 1964 نقلاً عن نفس

المرجع السابق ص ١٢٩ .

بينما ينادى كبير قضاة إنجلترا لورد "دفلين Devlin" ، بضرورة قيام المشرع بفرض الفضائل أراد الناس "The Enforcements of Moral" وكل الفضائل الإجتماعية والأخلاقية نابعة من الدين الذي يرفع الأفراد إلى احترام قيم المجتمع التي تزيد من ترابط وتماسك الجماعة ، وبذلك يُصبح للدين وظيفة إيجابية هي التماسك والضبط الإجتماعى .

كما أن هناك بعض علماء الاجتماع يعتقدون أن الدين والأخلاق لا يمكن فصلهما عن بعضهما ، حيث أن رفاهية الجماعة ليست كافية لتجعل الناس يعملون وفق القاعدة لذهبية التي تقول : عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به ولكن من الضرورى جدًا وجود جزاءات تكافى وتعاقب ، تأتى من وازع أو رادع أقوى من القوى الطبيعية (١) .

وفى هذا المعنى يقول "البيرت ستيوارت Elbert Stewart" أن الدين يُحقق وظائف نفسية متعددة لكل من الفرد والجماعة ، فبالنسبة للفرد يُعتبر الدين قائدا مرشدا بما يؤدي إلى التواضع ، ويُساعد فى تكوين القيم الأخلاقية ، ويرفع من الروح المعنوية ، ويُساعد فى تكوين مآرب الحياة .. كذلك فإن الدين يجيب على سؤال الموت والحيلة ووجود الشرفى العالم ، ويُجيب على الأسئلة التي لا تجيب عليها التجارب العادية ، كما أن الدين يكون شبكة علاقات عاطفية قوية تُؤمّن الناس وترعاهم (٢) .

(١) Mavis Hiltunen Biesanz & John Biesanz . Sociology".

Prentic Hall, Inc , Engle Wood Cliff New York . pp1978 p 358 .

(٢) Elbert W Stewart . "Sociology" The Human Science 1978 pp 391 393 .

"إن الدين الإسلامي يُعد أقوى الأديان ضبطا للمجتمع ، وتشمل تعاليم الدين الإسلامي : العبادات والمعاملات ، أما العبادات فتتعلق بالصلة بين العبد وربه ، بينما ترتبط المعاملات بين الأفراد، فالأوامر والنواهي الخاصة بالمعاملات تحفظ النظام الإجتماعى بطريق مباشر ، وذلك بإيقاف كل فرد عند حدود لا يتعداها ، ورسم الطريق السوى الذى يجب أن يُتبع فى البيع والشراء والأخذ والعطاء وأنواع التعامل الأخرى .

أما الأوامر والنواهي الخاصة بالعبادات فتحفظ النظام الإجتماعى بطريق غير مباشر ، وذلك بتهديب الفرد والسمو به عن الفحشاء والمنكر . ومما يدعم وجهة النظر الإجتماعية فى الدين ويقويهها به ، أن المجتمع كلما كان شديد التماسك كان الدين أقوى سلطانا على الأفراد ، إذ يُنظر إلى الدين فى هذه الحالة على أنه نظام إجتماعى شامل مشترك ، ولا يسمح لأى فرد أن يكون له رأى خاص فيه ، أو أن يسلك سلوكا خارجا عليه .

ويضبط الدين سلوك الفرد فى المجتمع بالثواب والعقاب ، لا فى الحياة الدنيا فحسب . بل فى الدار الآخرة أيضا ، فإطاعة الأمر، وتجنب المعاصى التى نهى عن فعلها ، أمر يُرضى الرب الذى يُثبت العبد الطائع فى الدنيا بالبركة واتساع الرزق والعافية ، واستجابة الدعاء . وطول العمر ، وبالخلود فى الجنة فى الآخرة . أما العبد الذى يعصى ما أمر الله به ، ويتمادى فى ذلك ، فإن الله يغضب عليه ويعاقبه فى الدنيا بزوال النعمة . وضيق العيش . وسوء الطالع ، وفى الآخرة يعذبه فى نار جهنم .

ذلك ما يُزَيَّبُ عليه الفرد منذ أن يعي ويُصبح قادرا على استيعاب الآراء والأفكار حتى يُصبح ذلك عقيدة راسخة لا يتزعزع عنها (١).

وهناك علاقة وثيقة بين الجزاءات الدينية والجزاءات الأخلاقية التي تختلف باختلاف المجتمعات، ويرى "راد كليف براون Radcliff Brown" أن الحدود الأزلية القانونية لقانون العقوبات في كل المجتمعات - فيما عد الدول الحديثة التي تحررت من سلطان الدين - تفصح عن علاقة وثيقة بالمعتقدات الدينية (٢).

ويقول الدكتور (هنرى لذك) وهو طبيب نفسانى يروى للقراء قصة إنحرافه.....

مرضاه وكيف كان للإيمان فعل السحر فى علاجهم عندما كانت تفضل ألوان العلاج الأخرى .

إنه لم يكن يجد وسيلة يُعالج بها آلاف الحالات التى عُرضت له إلا أن يعيد توازنها الاجتماعى بالدين والإيمان .

وظل الطبيب النفسانى ينصح بهذا حتى وجد نفسه يعود بدوره إلى الدين ويُصبح شديد الإيمان بفكرة الدين بعد أن ثبت له بالدليل القاطع أنه لا مناص للإنسان من وجود إيمان حقيقى ... إن الإيمان هو الحل الحاسم السريع لمشكلات المجتمع . عندما يُشيع فى حياة الأفراد والجماعات ، فيؤمن كل فرد بواجباته

(١) حن الساعنى ، مرجع سابق ذكره ، ص ٩٠ - ٩٢ .

(٢) A . R Radcliffe Brown. "Social Sauction" in Encyc lopodia of Social Siences . Vol XIII. P 532

ويؤمن المجتمع بقيمه ومقدساته ، فيتوج ذلك كله إيمان بالله ، يحدد علاقات الأفراد بعضهم ببعض الآخر ، وعلاقاتهم بالمجتمع على أساس من الثقة والأمل (١) .

يستطرد "د. هنرى لك" قائلًا .. وإذا بحثنا من الناحيتين العقلية والنفسية وجدنا أن أعظم مصادر العون هو الدين ، فالإيمان بوجود الله ورسله وكتبه يهوىء للأيوين ملجأ أميناً موثوقاً به يلجأون إليه ، ويضع بين أيديهم سلطة كبرى على أطفالهم . كانوا يفتقدون إليها حتى لو لم يؤمنوا بها ، وإن هؤلاء الآباء الذين كانوا يتساءلون كيف ينمون عادات أولادهم الخلقية ويشكلونها ، فى حين تنقصهم هم أنفسهم تلك المؤثرات الدينية التى كانت قد شكلت أخلاقهم من قبل ، كانوا فى الحقيقة يجهلون مشكلة لا حل لها ، فلم يوجد بعد ذلك البديل الكامل الذى يحل محل تلك القوة الهائلة التى يخلقها الإيمان بالخالق وبناموسه الخلقى الإلهى فى قلوب الناس ... فالدين هو القوة الوحيدة التى يمكنها أن تعين الإنسان على حل المشكلات الخلقية والعقلية التى لا مفر منها والتي لا تفتأ تقض مضاجع الآباء والأبناء والمجتمع كله (٢) .

ويقول الدكتور "هارولد فينك" إن الإيمان له ثلاثة وجوه هى : الإيمان بالله والإيمان بالناس ، والإيمان بالنفس ، وأن ما يضعف ناحية يؤثر على النواحي الثلاث بأجمعها والشئ العجيب المدهش أن الدكتور "فينك" برغم الظروف التى عاش ويعيش فيها كحبيب أمراض عصبية ونفسية يتكلم عن التصوف وأنه الطريق

(١) هنرى لك ، العودة إلى الإيمان ، ترجمة ثروت عكاشة ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بالقاهرة ص ٩-١١ .

(٢) العودة إلى الإيمان ، المرجع السابق ، ص ١١٩ - ١٢١ .

إلى المعرفة الصحيحة بالله ، ويسبقه إلى ذلك الأستاذ "وث ستاسي" أستاذ الفلسفة بجامعة برنستن الأمريكية ومؤلف كتاب الدين ومؤلف كتاب الدين والعقل الحديث ، ويؤيدهم في ذلك أكبر علماء النفس في القرن التاسع عشر "وليم جيمس" الذي وضع كتابا في التصوف من الناحية النظرية والعملية وهو كتاب لس أنواع مختلفة من الخبرات الدينية وفي نهاية الحديث يقول : الدكتور "فينك" إنى محتاج للدين لتنظيم حياتى (١) .

ويؤكد ذلك قول الدكتور "إريك إريكسون" وهو من أشد الأطباء النفسيين حساسية وإدراكا عندما قال : إن وظيفة الطبيب النفسى هى إعادة بناء حالة الثقة والإيمان فى نفس المريض (٢) .

ومن الناحية الأخرى نجد "سيجموند فرويد" يقول فى كتابه "مستقبل صورة خادعة" "إن الدين نوع من العصاب" (إختلال فى وظائف الأعصاب) ويقول الشيوعيون وعلى رأسهم "كارل ماركس" إن الدين مخدر الشعوب ، ويستخدم كمستحضر أفيونى لإقفال أعين الناس عن الحالة التى حولهم (٣) .

وكل من "فرويد" و "ماركس" غير متناقضين يكمل كل منهما الآخر . لأنهما عالمان يهوديان يسعيان لتحقيق أهداف خبيثة من وراء هذا الكلام ، ولكن هل هذا الكلام صحيح ؟

(١) هارولد ولانغبتك ، لمن ترفهفهم الحياة ، ترجمة محمد الطلوجى ، دار المعارف بمصر ، ص ١٩٠ .

(٢) لس ترفهفهم الحياة ، نفس المرجع السابق ، ص ٢٤٨ .

(٣) Sociology the Human Sience, Op . Cit . P 391 .

ويُجيب على هذا السؤال "هارولد فينك" وهو طبيب الأمراض النفسية والعصبية المشهور قائلا: "إن الدين يُخلص الإنسان من القلق، أما إدمان المخدرات فهو تسلط فكرة على العقل تدفع إلى الإضطراب والقلق، ولكن التفكير الطبيعى والشعور يخلص أيضا من القلق .

ويستطرد "فينك" قائلا: "إن السؤال الحقيقى هو هل من الضرورى أن يكون لنا دين ؟ ثم يقول : لقد حان الوقت لأن يواجه المتمسكون بالتحليل النفسى هذا الموضوع بشجاعة وصراحة ، وقد سارت العيادة النفسية المسماة "فينجر" فى تروبيكا بولاية كنساس للأمام فى اجتماع بين رجال الدين والطب النفسى لزيادة التفاهم المتبادل بين الطائفتين ويقول : إنى أتطلع إلى كثير من الخير فى مؤتمرهم هذا .

وعلم النفس كما يعرفه "هارى ستاك سوليفان" هو دراسة العلاقات المتبادلة بين الأشخاص ، وبالتأكيد فإن الدين يُكوّن الجزء الأكبر فى هذه العلاقات ثم يقول : وأنا بدورى أسأل المتمسكين من أصحاب التحليل النفسى ، هل هذه العلاقات والروابط عصابية ؟ وهل هى عقبة فى سبيل العلاقات الطبيعية ؟ أنا أوّمن بأن هناك قيمة قلدرية لا أستطيع فهمها ، إلا بطريقة غامضة ، وأنا أوّمن بأن هذه القوة لا تعمل فقط على الكويكب الأرضى بل أنها تعمل فى الكون بأسره ، وأنا أوّمن بأن هذه القوة من وجهة النظر الإنسانية قوة خيرة ورحيمة ، والأكثر من ذلك أنى أستعين بها وأتّكل عليها ، وأخيرا فإنى أتوكل وأعتمد على هذه القوة الخيرة الرحيمة التى أعرفها فى غموض لكى تعطى العقل معنى ، والبشرية قوة ومعونة ، هذه القوة اسمها الله ، والأكثر من ذلك أنا أوّمن بأن كل إنسان فى حاجة للإيمان

باللّٰه ليكون له سندا وعضدا فى تلك الساعات الحالكة عندما يتلجج إيمانه فى نفسه وفيمن حوله من البشر ، فى الأوقات التى تحدى بنا فيها المشاكل الشخصية والكوارث ، وعندما يبدو المستقبل أمام البشرية فى أحلك صورة ، عندئذ يقوم الإيمان باللّٰه ويرحمته وكرمه يشد أزرنا وجمع شملنا(١).

ويقول الدكتور "جوان ماسران" أستاذ الطب النفسى فى جامعة نورث وسترن : حقا لكى نساعد إنسانا يجب أن تعاونه على إعادة بناء عالمه الخاص من الحقائق والخيال ، وعلى قدر عقليته ما أمكن - وإيمانه الخاص بنفسه وبمن حوله من البشر، وإيمانه باللّٰه حسب تصوره الخاص لجلاله سبحانه وتعالى (٢).

"فالدين مثل العلم والفن طريق الحياة ، وأسلوب للعيش ، إنه يبحث عن الحقائق السرمدية الخالدة ، والجمال والخير ، إنه بحث ليست له نهاية ، لأنه يتطلب جهدا خلافا ، وكما يعلم كل عالم وكل فنان أن كل محاولة لنجحة تخلق الحاجة إلى خلق جديد أقرب إلى الكمال .

ومن وجهة النظر الأخلاقية فإن الدين هو الجهد الدائم الفعال فى خلق فرص أكبر وأسمى أمام الإنسان فى الدنيا لكى يصل إلى قسم جديدة من الخبرة ذات المعنى والتعبير عن النفس البناءة .

(١) لمن نرهبهم الحياة . مرجع سابق ذكره ، ص ٢٦ - ١٦٦ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٧٧ .

إن النظرة الدينية السليمة تبعث الهدوء والسلامة والراحة فى العقل المضطرب ، فلا أحد يدرى ماذا يكون أمره بعد عشرات سنوات من الآن ، ولكن كل إنسان يستطيع أن يعرف ما يعمله فى التو واللحظة .

إن الدين يمنحنا الشعور بالاستمساك بحبل المجتمع الذى يربط بين الماضى والمستقبل ، ومن كان يحس بهذا التماسك والترايط استطاع أن يعيش فى أمن وهدوء ، مدركا أن يد الله ستقويه وتهديه (١) .

ويؤكد "وليم جيمس" هذا المعنى فى كتابه - Varieties of Religious Experience قائلا : " أن الدين هو الحقيقة الأولى التى يحس الفرد نفسه مدفوعا إلى الاستجابة لها ، تتصف بالهابة والجد بون أى تدمر أو إستهزاء ، وقد كان "وليم جيمس" له الفضل فى إثبات إن الدين فى حياة الفرد ليس غريزة قائمة بذاتها ، وإنفعالا خاصا ، أو عاطفة بالذات تقوم إلى جانب غيرها من العواطف ، وإنما الدين كلمة تُطلق على الإنفعالات والعواطف العادية إذ تتبلور حول موضوعات الدين ، فالحب الدينى ، والخوف الدينى ، والرغبة الدينية ، والمطرب الدينى ، هذه جميعها إنفعالات عادية بيد أن موضوعاتها دينية (٢) .

ويقول "فرازز Frazer" " أفهم عن الدين أنه إسترضاء أو كسب قُوى اسمى من الإنسان ، قُوى يعتقد المرء أنها تواجه وتضبط مجرى الحياة الطبيعية والحياة الإنسانية " . أما "مارتينو Janmes Marineau" فيقول : إن الدين هو الإيمان

(١) نفس المرجع السابق ، ص ٢٧٧ .

(٢) عبد المنعم عبد العزيز العليجى ، تطور الشعور الدينى عند الطفل المراهق ، دار المعارف بالقاهرة ، ١٩٥٥

سألته يعيش أبدا، أى بعقل وإرادة إلهيتين يحكمان الكون ، ويقومان العلاقات الأخلاقية بين البشر. ولكن متجارت Mertgart يقول: "إن الدين حالة من حالات النفس .. يبدو لي أن أحسن وصف لها هو أنها إنفعال يقوم على الإيمان بالإنسجام بين أنفسنا وبين الكون عموما " أما "تاوless Thouless" فيقول: إن هذه التعريفات الثلاثة للدين في ضوء علم النفس العام حين كان الشعور يُقسَّم إلى إدراك ووجدان ونزوع ، وقد تخير هذه التعريفات الثلاثة لا شيء إلا أنها تمثل معا هذه الجوانب الثلاثة :-

فالأول يصف أسلوبا سلوكيا والثاني عقيدة أو رأيا عقليا ، والثالث جهازا من المشاعر والانفعالات .

"وتاولس" يؤكد على وجوب تضمُّن أى تعريف للدين لهذه الجوانب مجتمعة ، ويرى أن أنسب تعريف للدين هو: " الدين هو علاقة عملية يشعر بها المرء نحو من يعتقد أنه كائن أو كائنات أسمى " (١) .

فإذا كانت هذه التعريفات وتلك الآراء على لسان أكبر علماء الطب النفسي الدين آمنوا بما للدين من عظيم لأثر في علاج مرضاهم من أمراضهم النفسية والعقلية ، بعد أن جربوها ولمسوها بأنفسهم . أليس الأولي بنا ونحن أصحاب أعظم دين ، وأبناء خير أمة أخرجت للناس . أن نعود إلى أصولنا، ونرجع إلى ديننا، نلتمس منه العون ، ويستعين به في علاج مشكلاتنا الإجتماعية والجسمية والعقلية والنفسية ؟

(١) Thouless "An Introductions to the Pshichol of Re Ligion 1٩36, pp 8 -9 .

نقلا عن تطور الشعور للدين عند الطفل المرافق، نفس للمرجع السابق ، ص ٢٨ .

ولهذا كله اقترح المؤلف مجموعة أساليب علاجية نابغة من الدين الإسلامي ليمارسها الأخصائيون الإجتماعيون في علاج الأحداث المنحرفين ، كمنهج علاجى جديد للخدمة الإجتماعية بعد أن فشلت كل أساليبها ومناهجها التقليدية المستوردة من الغرب .

ولكن الدين ليس علاجاً لتلك المشكلات فحسب ، بل هو العامل الحاسم في تطور المجتمعات ، ونهضة الحضارات علي مر العصور ، وهو جوهر التقدم الذي يُؤخذ بين الأجيال وتحقيق التكامل بين المجتمعات وهو الباعث الأساسي للتغير الاجتماعي .

وبالرغم من أن " كوستي " يعتبر الدين ، وكافة الأنشطة العقلية والجمالية للإنسان ظواهر مستقلة من العملية التطورية ، نجد الفيلسوف الإجتماعى وبنيامين كيد B.kidd ١٩١٦ ، يؤكد أن الدين هو العامل الحاسم فى التطور ، غير أنه من الضروري أن نشير إلى أن " كيد " لم يكن أول من قدم نظرية الدين أولوية خاصة كعامل مؤثر فى التاريخ ، ذلك أن المؤرخ الفرنسى الشهير " فوستردى كلانج Fuster de coulange ، الذى كتب الدراسة الكلاسيكية ، المدينة العيقة The Ancient قد سبقه فى تناول هذه الأفكار حيث يعتبر الأفكار الدينية – فوق كل شئ – هى الباعث الأساسى للتغير الاجتماعي ، غير أن " كيد " قد ربط تأكيده للدين بالنظرية التطورية – فهو يذهب فى مؤلفه التطور الاجتماعي – معارضا " كنت " صراحة –

إلى أن العقل لا يمكن أن يكون السبب الأساسى فى التقدم . ذلك لأنه يكسب الإنسان نزعة فردية . غير إجتماعية . بينما التطور فى جوهره اجتماعى ، يستهدف مزيدا من الترابط الاجتماعى ، لذلك كانت القوة الوحيدة المؤثرة فى التطور والتقدم هى الدين .

فالدين هو الذى يُوحد بين الأجيال . ويُحقق التكامل بين المجتمعات . ويُنقذ الحضارات من الأخطار الكبرى ، والدين فوق ذلك كله هو الذى منع حدوث تفكك اجتماعى كامل خلال القرون الأولى للمسيحية ، فقد نهضت حضارة العصور الوسطى على أسس دينية ، كما أن الدين الذى تفرع عنه المذهب البروتستانتى هو الذى عمل على إنتشار السياسة والاقتصادية .

فالدين وحده هو الذى يسمح بوجود تقدم اجتماعى مستمر ، والواقع أن التأكيد على الدين باعتباره جوهر التقدم كان بمثابة الفكرة الرئيسية لعدد من الكتاب خلال كافة عصور التاريخ (١) .

وفى هذا المعنى يقول "توينى" إن نمو الحضارة يتعرض للتوقف فى حالات الإخفاق ويحدث تفكك اجتماعى وتحلل ... والملاحظ أن خلال فترة تفكك الحضارة أن الثقافة لم تعد تنمو ككل ، وإنما تنمو بشكل غير منسق . وقد تُؤدى إلى تطورات فى الفن ، والدين ، والاقتصاد ... والسبيل الوحيد للخلاص فى هذه المرحلة هو تغيير

(١) بيغولا نيماتيق ، بطرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها ، ترجمة محمد على محمد وآخرون ، دار المعارف الطبعة الرابعة ١٩٧٧ ، ص ١٤٦ .

الشكل على أساس ديني . على أن إنتشار إتجاه ديني جديد لن يؤدي إلى إنقراض الحضارة المحتضرة ، ولكنه قد يمهّد السبيل لظهور أسلوب جديد ناجح من أساليب الحياة (١) .  
والدين كوسيلة ضابطة له أثر قوي في تنظيم المجتمع ، فهو يضبط سلوك الأفراد والجماعات في نفس الوقت .

وتؤلف التعاليم الدينية بوجه عام مجموعة الأوامر والنواهي التي تحدد سلوك الفرد نحو العقيدة التي يؤمن بها ، وتحت التعاليم الدينية على إتباع الأوامر والابتعاد عن النواهي ، وتهدف في النهاية إلى الإبقاء على المجتمع والحفاظة عليها وقد وفقنا من قبل على رأي "دور كايم" الذي أن الدين يُمثل ضرورة اجتماعية هي إيجاد للتماسك الاجتماعي والحفاظ على المجتمع ، ولهذا السبب أدى الدين وما زال دورا كبيرا في تاريخ البشرية .

ويمكن القول عادة بأن الدين يلق ما بقي التماسك الاجتماعي . وقد يتغير شكل الدين لكن روحه تظل أبدية لا تنتهي ، وليس معنى ذلك أن المجتمع قد أوجد الدين عن عمد لحفظ النظام فيه ذلك لأن الدين ضرورة اجتماعية تنأى من طبيعة الحياة الاجتماعية ذاتها وما يحس به الفرد من الآم . وما يتكون في نفسه من آمال .

(١) علم الاجتماع انقلاوي . مرجع سابق . ص ٥٩ .

## ثانياً : الدين واستدماج القيم :-

- ١- التوجيه الديني واستدماج القيم .
- ٢- أنماط القيم .
- ٣- مكونات القيم .
- ٤- عملية استدماج القيم .

## التوجيه الديني واستخدام القيم

عُرف مفهوم القيم منذ عهد بعيد ، ولكن القدامى عبروا عنه بأسماء مختلفة مثل الخير الأسمى ، والكمال ، أو المثل الأعلى ، والغاية ، والمعيار ، والمنفعة ، وقد تفاوتت الآراء المتعلقة بموضوع القيم باختلاف المفكرين تفاوتاً كبيراً ، فبينما يرى البعض في موضوع القيم رأياً ما يرى الآخرون رأياً يناقضه تماماً .

وفي هذا يقول "جون ديوي" John Dewey " إن الآراء حول موضوع القيم تتفاوت بين الإعتقاد من ناحية بأن ما يُسمى "قيماً" ليس فى الواقع سوى إرشادات انفعالية أو تعبيرات صوتية . وبين الإعتقاد فى الطرف المقابل بأن المعايير القبلية *Apriori* العقلية ضرورية ويقوم على أساسها كل من الفن والعلم والأخلاق (١) .

وقد عالج " أفلاطون " موضوع القيم بطريقته الخاصة ، فقد اتضح له أن الناس لا يعنون مصادر الإلزام فى حياتهم ، ومع ذلك فهم يدركون مثلاً علياً . ويتحدثون عن الحق وعن الجمال ، كما أنهم يتمسكون بالتزاماتهم الخلقية . وهو يرى أنه لا بد أن يكون هناك مصدراً استقى منه الناس هذه المعتقدات التى تؤدى بهم إلى هذا اللون من التفكير أو الحديث أو السلوك ، وهو يستبعد أن تكون حياة الحس بما تحتويه من خلط واضطراب وقلقل مستمرة ومتصلة ، مصدراً لهذه الأحاسيس والأفكار السامية ، أفكار الحق والجمال والالتزام الخلقى . ويخرج

(١) John Dewey , Theoy of Valuation International Eneylopedia of United Science . Vol . 11 , no . 4 .

The Universty of Chicago press , Minnoi . 1939.

"أفلاطون" من هذه المشكلة بالقول بأنه لا بد أن يكون مصدر هذه الإحساسات والأفكار السامية عالماً آخر غير هذا العالم الذى نعيش فيه ، بل عالم آخر توجد فيه الأشياء كاملة كما يجب أن تكون ، هو عالم الحق والخير والجمال.

وقد أجمع المفكرون على أنه ما كان يقصده " أفلاطون" هو أن مصدر القيم الإنسانية خارج عن الحياة الواقعية والخيرة الحية للإنسان فى العالم المتقلب وأن مصدر القيم هو عالم المُثُل وهو عالم أبدي ثابت مطلق .

ومع أهمية مفهوم القيم فقد ظل فترة كبيرة بمعزل عن إهتمام رجال العلم من الباحثين فى ميادين الدراسات الاجتماعية والعلاقات الانسانية والسلوك البشرى بصفة عامة ، وربما كان السرفى اهمال هذا المفهوم من جانب العلماء فى هذه الميادين أن الفلسفات العقلية قد جعلت منه ركيزة من الركائز الأساسية التى يقوم عليها البناء العقلى والفكرى المجرد لتأملاتها وأفكارها ، فاحاطته بجو من الغيبة نُفِرتْ منه رجال العلم .

هناك طائفة من العلوم نطلق عليها مصطلح العلوم الثقافية ، وهى علوم تتخصص فى دراسة ، كائنات ثقافية ، مُزودة بالمقدرة والإرادة ولها إتجاهاتها الخاصة نحو العالم المحيط بنا ، كما أن هذه الكائنات لا تستطيع أن تحل نفسها من تقويم ما يجرى حولها من ظواهر ووقائع . ومن ثم يصبح مفهوم الثقافة ذاته مفهوماً قيمياً ويُحسح الواقع الموضوعى بالنسبة لنا ثقافة لأننا نربطه دائماً مشاليات قيمة . مثل هذا الجانب القيمي من الواقع الذى نعيشه هو وحده الذى

ينطوى على أهمية ودلالة بالنسبة لنا ، وذلك راجع بالطبع إلى أنه يكشف لنا عن علاقات ذات معنى لأنها وثيقة الصلة بما نقبله من القيم ، وع ذلك يظل هناك فارق بين العلم والقيم ، فالعلم يستند إلى الموضوعية والبرهان والمنطق ، على حين إن القيم مصدرها الاختيار الحر والاعتقاد فى صدقها (١) .

وكان "ماكس فير" يتبنى اتجاهين رئيسين نحو مسألة القيم فهو كرجل سياسة أراد أن يكشف عن الخناقضات التى تنطوى عليها أنماط السلوك المختلفة وهو كعالم اجتماعى يريد أن يتعرف على تأثير مختلف الإتجاهات الدينية والثقافية على سلوك الأفراد ، ولهذا فإن "قيبر" يستند إلى رؤية أخلاقية واضحة للعالم المحيط بنا ، وجوهر هذه الرؤية أن هنالك أفراد يمارسون عملية اختيار للقيم ، ويسعون من أجل فرض المعانى الخاصة ، عندهم التى يسقطها الأفراد على الظاهر والعلاقات الاجتماعية المختلفة ، لكن عالم الاجتماع هو جزء من هذا العالم . وخاضع لقوانينه ، ومن ثم فهو يفهم ويُفسر الظاهر من وجهة نظره الخاصة ، وهنا بالذات تبدو أهمية القيم كشرط أولى لكافة ضروب المعرفة الاجتماعية الواقعية بالعالم (٢) .

ويرى "تالكوت بارسونز" Alcot Parson " أن القيم عنصر مشترك فى تكوين كل من نظام الشخصية والبناء الاجتماعى وقد اتخذ موقفاً توفيقياً بين عالم

(١) محمد على محمد : تاريخ علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ١٩٨٠ ، ص ٣٠٦ .

(٢) محمد على محمد : نفس المرجع ، ص ٣٠٧ .

النفس وعلم الاجتماع ، والتفاعل بين البناء الاجتماعي والشخصية ، وقد عرّف "بارسونز" القيمة بأنها عنصر في نظام (نسق) رمزي مقبول من المجتمع ويؤدي وظيفته باعتباره معياراً أو قاعدة للاختيار بين متقابلات التوجيه المنظمة والميسرة للمرء في الموقف (١) .

ثم قدم "بارسونز" تعريفاً آخر (٢) وصف فيه القيمة بأنها " أحكام الاتجاهات نحو إدراك الأهداف الجماعية ، فالقيم تُحدد وتُضفي الشرعية على أهداف النظام ، وترشد الأشخاص الفاعلين في أثناء أداتهم لأدوارهم وتفاعلهم في الموقف وتحدد ولاء الشخص للدور إزاء الأدوار الأخرى ، وتُساعد شرعية هذه القيم الموجودة في المجتمع على إعطاء النظام صفة البقاء والاستمرار .

ولكن أهم تعريف "لبارسونز" جاء في كتابه : " الشخصية والبناء ، أكمل فيه التعريفات للقيم حيث وصفها بما يلي :

"القيم تصورات توضيحية لتوجيه السلوك في الموقف ، تُحدد أحكام القبول أو لرفض وتنبع من التجربة الاجتماعية وتتوحد بها الشخصية ، وهي عنصر مشترك في تكوين البناء الاجتماعي والشخصية الفردية فهي مكونات الاجتماعي لأنها تتضمن الجزاءات المرتبطة بنظام الأدوار في البناء الاجتماعي ، كما أنها تكون

(1) Talcot Parsons, Towards of social Action , Camp ridge , Harvard Univ . Press, 1971. P. 12

(2) T . Parsons , strure and Process in Modern societies, Illinois , Fress , Press Glenco , 1960. P 174 .

جزءاً من لب الشخصية الاجتماعية ، لأنها حصيلة أو نتاج عملية التنشئة الاجتماعية . والقيم قد تكون واضحة تحدد السلوك تحديداً قاطعاً أو غامضة متشابهة تجعل الموقف متلبساً مختلطاً .

والقيم لها أنماط وأصناف متعددة حتى أن دارسوا القيم إتفقوا على صعوبة تصنيفها ، وعلى أنه لا يوجد تصنيف شامل لها ، ولذلك نكتفى بالإشارة إلى تصنيف القيم على أساس أبعادها ، وسنكتفى بواحد منها وهو بعد المحتوى (١) .

### وتذكر "سبرينجر Spranger" أنماط ستة من القيم هي :

القيم النظرية : وهي تعبر عن اهتمام الفرد الزائد وميله لاكتشاف الحقائق والمعارف من أجل تحقيق هذه القيم ، ويتميز سلوك المؤمنين بهذه القيم بالاتجاه الفكرى والعقلى والنقدى والتجريبي . ويفضل هؤلاء دائماً يكونوا محبين للفلسفة وعالمين فى مختلف العلوم .

والقيم الاقتصادية : وهذه القيم تُعبر عن الاهتمامات العلمية ذات الفائدة والنفع ، وتتوافق مع زيادة الاهتمام بالأشياء العلمية فى الصناعة والإنتاج والثروة ويهتم أصحابها بكل ما يهم رجال المال والأعمال ، أى الإنتاج والتسويق

(١) فوربة ديباب : قيم والعادات الاجتماعية ، دار الكتب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٦ ص ٧٣ - ١٠ .

والاستهلاك . واستثمار الأموال ، ويرى هؤلاء أن القيم النظرية مضيعة للوقت ويحددون علاقات الناس على أساس المال والثروة .

والقيم الجمالية وتعنى هذه القيم بالشكل والتجانس وتُعبّر عن اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من حيث الشكل وكمال التنسيق والإنسجام . ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيم بالفردية والإكتفاء الذاتى ، ويعارضون المؤمنون بالقيم الاقتصادية المادية ، ويرون فى علميات التصنيع والتجارة والإعلان عمليات وأد لقيم الجمالية . وقد يكون بعضهم فنانيين خلاقين وآخرون ذو قيم مستمتعين بالجمال ومحبين له .

والقيم السياسية : وتهتم بالسلطة والقوة والسيطرة والعمل السياسى وحل مشكلات الجماهير ، ويتميز أصحاب هذه القيم بالعلاقات الاجتماعية النفعية بالقياسة والقدرة على توجيه الآخرين .

والقيم الاجتماعية تعبر عن هذه القيم واهتمام الفرد بحب الناس والتضحية من أجلهم ، وبذل الخدمات العامة ، ويتميز أصحابها بأنهم ليسوا أنانيين أو انفعالين عاطفيين ، بل يرون فى العمل على إسعاد الآخرين غاية فى حد ذاتها .

هؤلاء يكونون عادة ضد القيم السياسية ، ويرون فى القوة الغاشمة تحطيم لتكامل الشخصية ، ويقترّبون كثيرا من الدين والجماعة .

والقيم الدينية تؤكد وحدة كل الخبرات وإدراك الفرد للكون ، ويُعبر عنها الفرد وميله إلى معرفة ما وراء الطبيعة Metaphysics ، فهو يرغب فى معرفة أصل الإنسان ومصيره ويؤمن أن هناك قوة تسيطر على العالم الذى يعيش فيه ويُحاول أن يربط نفسه بهذه القوة ، ويتميز معظم هؤلاء بالتمسك بالعاليم الدينية .

والمؤلف يعنى بالقيم الدينية - التى حاول تكوينها للأحداث المنحرفين - بمجموعة القيم الاجتماعية الأخلاقية ذات الصفة الدينية التى عددها وقام بقياسها عن طريق مقياس نمو القيم الدينية الذى صممه الباحث .

والدين بما يشتمل عليه من قيم أخلاقية قادر على توجيه سلوك الأفراد توجيهها سديدا فى مواقف الحياة المختلفة بما يُدعم بناء شخصياتهم ويجعل كل شخصية منهم لجنة قوية ودُعامة متينة من دعائم البناء الاجتماعى .

ويقدر وحدة القيم فى المجتمع يكون تماسكه ، ويقدر التناقض والتفاوت فى القيم يكون تفككه .

ولذلك عندما اختار المؤلف موضوع دراسته وهى ممارسة التوجيه الدينى فى علاج الأحداث المنحرفين ووضع فرضا أساسيا من فروض دراسته خاصا ببناء وتكوين القيم وصمم له مقياسا خاصا سماه مقياس نمو القيم الدينية طبقه فى الدراسة القبلىة والبعدية وخرج منها بنتائج إيجابية فى تكوين القيم الدينية

كبداية لتكوين نظام قيمي لدى الأحداث المنحرفين ، وذلك عن طريق ممارسة المتطلبات السبع اللازمة لبناء وتكوين أى نظام قيمي (وسيلى ذكرها) .

ويرى "بارسونز Parsons" وغيره من علماء الإجتماع والأنثروبولوجيا أن

القيمة تتكون من عناصر ثلاثة هي :-

١- المكون العقلى المعرفى (الاختيار) .

٢- المكون الوجدانى النفسى (التقدير) .

٣- المكون السلوكى الخلقى (الفعل) .

وتسهم هذا العناصر الثلاثة فى تحديد القيمة وتحديد وظيفتها ومعناها.

ويتضمن العنصر الثالث العمليات التى تُساعد العامل على تخصيص

طاقاته وشحنها وتوجيهها بين مظاهر الفعل المختلفة ، وهو الأساس فى تكوين

نظام القيم، وتؤكد المدرسة الإجتماعية المعاصرة أن هذه العناصر الثلاثة متداخلة

ومتفاعله فيما بينها بتأثير المجتمع والتفاعل . وتعكس ثقافته وتُعبّر عن طبيعة

العلاقات الاجتماعية السائدة (١) .

### مكونات التيمر :

تُعتبر مكونات القيم المتمثلة فى درجات السلم السبع التالية معايير

Criteria ينبغي أن تتوافر فى كل قيمة قبل أن يُصنح من الممكن تصنيفها كذلك

( ١ ) Siency B Simon & S W . Aids, "Helping Your Child Learn Right From Wrong" Mc Graw Hilly Co, Paper Book, 1977 . PP 31 - 36

وهذا يعنى أن القيمة تنتج وتصبح واقعا بعد تحقيق هذه المتطلبات السبع التى أعاد سردها وترتيبها "سيمون وآخرون Sidney B Simon" كما يلى :-

**أولاً : الاختيار المعرفى والإدراكى (المستوى الأول) :-**

١- الاختيار الحر .

٢- البدائل .

٣- التفكير فى عواقب كل بديل .

**ثانياً : تقدير القيمة والاعتراف بها : (المكون الوجدانى النفسى)**

**(المستوى الثانى) :**

٤- الشعور بالسعادة لاختيار القيمة .

٥- الاستعداد لإعلان وتأكيد الاختيار على الملأ .

**ثالثاً : ممارسة القيمة : المكون السلوكى الفعلى Acting**

**(المستوى الثالث) :**

٦- استعمال توظيفى للقيمة المختارة (ممارستها)

٧- تكرار استعمالها فى الحياة اليومية .

وبعد ذلك تراكم القيم عند الأفراد والجماعات لبناء النسق القيمى للفرد وللجماعة ، أى أن النسق القيمى يكون نتاجا لهذه العمليات أو الخطوات السبع التى يمر بها تكوين القيم .

وهذه الخطوات السبع قد حاول الأخصائي الإجتماعى الذى يُمارس العلاج الإسلامى ممارستها وهو يحاول تكوين القيم الدينية للأحداث المنحرفين وما يترتب عليها من علاج السلوك المنحرف .

ومما يؤكد أهمية القيم فى الحياة الإجتماعية الدراسة التى قام بها "ماكس فيبر" والتى ضمنها كتابه عن الأخلاق البروتستنتية وروح الرأسمالية والتى تم الإشارة إليها فى الجزء الخاص بالدين كنظام اجتماعى ، فالدين يُساعد على تكامل شخصيات الأفراد ، ويزودهم بمرجع واضح ثابت من القيم التى يجب أن يتمسك بها الأفراد .

وذهب فريق من الفلاسفة الأخلاقيين إلى أن القيم الأخلاقية السامية تفرض سلطانها على العقل والحياة معا ، وتظفر باحترام جميع الأفراد ، وتُوفق بين جمود القواعد الأخلاقية وانطلاق الحياة ، وتُمزج بين موضوعية القواعد الصارمة وذاتية الحياة الفردية ، هذه القيم الأخلاقية من القيم المطلقة الأبدية المتمثلة فيما ألزمتنا الله به من أوامرونها وتمثل فيها الخير والشر وعليها أن نرجع إليها قبل الأقدام على أى فعل من الأفعال ، وجاء فى كتاب "المواقف" للقاضى "عبد الدين الأبجى" (ص ١٣٥) : القبيح عنسنا ما نهى عنه شرعا فهى تحريم أو تنزيه والحسن بخلافة، أى ما لم ينه عنه شرعا كالواجب والمندوب والمباح ولا حكم للعقل فى حسن الأشياء وقبحها . فلا حسن ولا قبح للأفعال قبل ورود الشرع .

وقد ذهب كثير من علماء الأخلاق فى الفلسفة الحديثة والمعاصرة إلى هذا الرأى ، فالقبيحة الأخلاقية لهذا الفعل أو ذاك تُقاس عندهم بمقدار علاقتها بالقبيحة

الأزلية المطلقة وذهب فلاسفة آخرون إلى أن القيمة المطلقة التي تُملى شرطها على العقل والحياة معا والتي يتبعها جميع الأفراد دون مناقشة ليست شئيا آخر إلا المجتمع باعتباره المصدر الأول لجميع القيم (١).

وبهذا المعنى تكون القيم الخلقية الضابطة للسلوك صادرة عن القواعد العامة التي ارتضاها المجتمع وصدى لما أقره الرأي العام من معايير توصف وفقا لها الأفعال والتصرفات بالخير والشر.

ويرى "دور كايم" أن الحالة الأخلاقية التي تحمل منذ وجودها تاريخيا وأينما كانت طابعا دينيا يستحيل تجريدها كليا من هذه الخاصية ، لأن تجريدها من هذه الخاصية ، يعنى محوها هي نفسها من الوجود ، معنى ذلك أن الأخلاق إذا فقدت ذلك الطابع الدينى الذى تنطوى عليه فإنها لا تظل بعد ذلك كما هي فى جوهرها أخلاقيا ، وهذا الطابع أمر واضح الأخلاق لا خفاء فيه ، فالخوف مثلا الذى تشيعه الرذيلة فى نفس مقترفيها فى المجال الأخلاقى يُشبه من كل الوجوه نظيره من الخوف الذى ينفثه انتهاك المقدسات فى نفس المتدين فى المجال الدينى وبالمثل كذلك هذا الاحترام الذى يقتضينا إياه السلوك الأخلاقى نحو إنسان ما أيضا لا يكاد يختلف عن ذلك الاحترام الذى يحمله المتدين للأمر المقدسة إلا نوع من الأخلاق فى شىء من التفاصيل البعيدة (٢).

(١) يحيى هريدى : مقامة فى الفلسفة العامة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٨ ، الطبعة الخامسة ، ص ٣٦٥ .

(٢) أمول دور كايم : علم الاجتماع وفلسفته ، ترجمة حسن أنيس ، الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ١٢٢ .

ويعتبر "دوركايم" من الذين إهتموا بدراسة القواعد الأخلاقية ووضع دعائم الاجتماع الأخلاقى وذلك فى كتابه " الأخلاق وعلم الطباع" (١).  
وان جميع الأديان تدعو إلى الالتزام بالقيم الخلقية سواء كانت هذه الأديان وضعية أو سماوية موحى بها ، فالبودية مثلا كديانة وضعية تُقسم الحياة الأخلاقية كما ذكر مؤرخوا البوذية ومنهم " أولد نبرج" إلى ثلاث مراحل : الاستقامة ، التأمل ، والحكمة ...

وإذا أخذنا الإسلام أسمى الديانات المنزلية فهو يدعو إلى الأخلاق ويحث على الالتزام بها ويصف المتسك بها بأنه وخلق كريم . وقد وصف الله رسوله محمد حيث قال : " وإنك لعلى خلق كريم" والرسول يقول عن نفسه " إنما بُعثت لأتم مكارم الأخلاق" .

### عملية إستدماج القيم

وتتم عملية إستدماج القيم عن طريق عملية التفاعل الاجتماعى Social Interaction التى تُعتبر أساسا لعملية التنشئة الاجتماعية Socialization حيث يتعلم الفرد والجماعة أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التى تُنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع الواحد فى اطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها .

(١) مصطفى الخشاب ، علم الاجتماع ومدارسه ، الكلف لثبات ، المدارس الاجتماعية المعاصرة ، السدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٦ ص ١٤٤ .

ولقد أشار "ورتشل وكوير Worchel & Gooper" إلى وجود عدم من المراحل لعملية التفاعل الاجتماعي التي تحدث بين طرفين اجتماعيين كما يلي (١):

### المرحلة الأولى :

مرحلة التعارف (التصنيف والتقدير) وفي هذه المرحلة الأولى يتبادل الطرفان عبارات المجاملة والآراء المقوية (غير المخططة) ويقوم كل طرف بمحاولة سبرغور الطرف الآخر واكتشافه وتحديد قيمته وفائدته بالنسبة له والأهداف مستنداً إلى مبدأ "الكلفة والفائد" وإلى مدى التشابه والتوافق بينهما .

### المرحلة الثانية :

مرحلة التفاوض والمساواة ، وفي هذه المرحلة يسعى كل طرف من خلال وسائط التفاعل المفضلة لديه ، إلى تحديد نوع العلاقة التي يفكر في التوصل إليها وإقامتها مع الطرف الآخر بلحناً عن أفضل النتائج والمكاسب لهذه العلاقة لكي تشكل هذه النتائج الحافز والمشجع على تقويتها واستمرارها ، وهنا يحاول كل طرف استمماج مزايا الطرف الآخر مبرزاً مقدار التشابه والتوافق في المزايا والاتجاهات والقيم والأهداف .

### المرحلة الثالثة :

مرحلة التوافق والإتفاق والإلتزام ، وهنا يقتنع كل طرف بالطرف الآخر من حيث المزايا والقيمة ، ويتوقف عن البحث عن بدائل أخرى مكتفياً بما توصل إليه من علاقة مع الطرف الآخر .

(1)S. Worchel & J. B. Gooper . Understanding Social Psychology (Revised ed.) The Dorey Press .

Wood , L.linise 1979 . P 107

### المرحلة الرابعة :

مرحلة الاعلان عن العلاقة وتعزيزها وتثبيتها ، حيث تُعلن القرارات التى تُعبر عن الاقناع والالتزام الذى توصل إليه الاطراف فى الخطوة السابقة كتأكيد على نمط العلاقة التى تم التوصل إليها وتحقيقها عن طريق التفاعل ، والأخصائى الاجتماعى الذى يمارس العلاج الإسلامى عن طريق أساليب التربية الإسلامية الذاتية والبيئية الذى يتفاعل مع الأحداث المنحرفين بهدف علاجهم يحاول تطبيق تلك المراحل الأربعة :

فهو أولاً : يقوم بعملية التعارف بينه وبين كل واحد منهم موضحاً لهم أهدافه والفوائد التى سوف تعود من ممارسة العلاج الإسلامى ، وفى هذه المرحلة يحاول الأحداث المنحرفين سبرغور الأخصائى الاجتماعى للتأكد من مقدرته على إفاستهم ، وعندئذ تبدأ المرحلة الثانية حيث تظهر العلاقة المهنية المبنية على الثقة والاحترام والحب التى تكون بمثابة الحافز والمشجع لهم ، والتى نسميها علاقة المحبة والمودة التى يعتمد عليها الأخصائى الاجتماعى فى إقناعهم بالقيم الدينية التى يسعى إلى تكوينها لديهم ، وفى المرحلة الثالثة يتم تدعيم تلك العلاقة وتقويتها حتى يتم الاتفاق والالتزام بالقيم المستمجة حتى نصل إلى المرحلة الرابعة التى يتم فيها الاقناع والالتزام التى توصل إليها أطراف تلك العلاقة ، وبذلك تتم عملية التفاعل الاجتماعى بينهما والتى تعود بدورها إلى أستكمال أو إعادة التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الأحداث المنحرفين وبذلك يتم تقويم سلوكهم وعلاج احزانهم .

وبذلك يتعلم الحدث المنحرف كيف يُصبح كائناً اجتماعياً ، يعيش في جماعة ويسلك سلوكاً اجتماعياً مناسباً لكل ظرف ، ويتعلم كيف يلتزم بقيم معينة ، وعقائد معينة ، وعادات معينة ، وتقاليد معينة ، إنها لا شك عملية اجتماعية على جانب كبير من الأهمية ، هي تفاعل اجتماعي على أوسع نطاق ، يجري بين الفرد من جهة ، وبين المجتمع من جهة أخرى ، ويسمى علماء الاجتماع ، وعلماء النفس ، وعلماء النفس الاجتماعي ، هذه العملية بالتنشئة الاجتماعية Socialization تلك العملية التي عن طريقها ينمي الفرد وتنمي شخصيته ، وتنتقل عن طريقها من جيل لآخر<sup>(١)</sup> وهي عملية طويلة تبدأ منذ الولادة ولا تنتهي إلا بنهاية الحياة الطبيعية للفرد ، وهي على مراحل متعاقبة لكل مرحلة طبيعتها وعناصر ثقافية تختص بها ، وعلى الفرد أن يستوعب في سيرته الطويلة جميع متطلبات هذه المرحلة بصورة متواصلة وبدون انقطاع ، ولذلك فإن عملية التنشئة الاجتماعية ذات هدفين مزدوجين ، أولهما بناء شخصية الفرد وإفائها بصورة مستمرة ، والهدف الثاني ضبط سلوك الفرد وتوجيهه ، وفقاً لمتطلبات الجمعية ، وكلا الهدفين يتضمن التوافق الشخصي والاجتماعي .

هذا ما توصل إليه الباحث عندما مارس العلاج الإسلامي للأحداث المنحرفين فقد قام بدور هام وأساسي في إعادة تنشئتهم عن طريق التربية الإسلامية التي تُنمي لديهم القيم الدينية التي يستدمجونها هي ضمائرهم بما يساعدهم على الوقاية والعلاج بالنسبة للسلوك المنحرف ، وعملية تكوين الضمير

(1) Bernard Philips, "Sociology " From Concepts to Practice Mc Graw Hill , Book Co., 1979 P608

وأن كانت دعامتها الأولى تتكون في مرحلة الطفولة المبكرة ، فهي عملية مستمرة وهي ترتبط في البداية بوعي الطفل بذاته وتكوين صورة عنها ثم تكوين صورة عن الذات كما يتمنى الفرد أن تكون ذاته . وهذه العملية تتضمن تحولا من السلوك بدافع الخوف والخضوع للغير إلى "التفضيل" القائم على احترام الذات والاعتزاز بالنفس ، وتحولا من مجرد الرغبة في التوافق مع الجماعة والسعى لإرضائها أو الحصول على رضاها ، إلى العمل وفق صورة الذات المثالية التي تُعد أرقى المستويات في نمو الضمير وهو المستوى الذي تهدف إليه التربية الإسلامية عن طريق استدماج القيم الدينية .

والعلاج الإسلامي كما يقترحه الباحث بأساليبه الذاتية والبيئية يهدف إلى تنشئة إجتماعية إسلامية يجد فيها الحدث الوقاية والعلاج لأي سلوك منحرف .

### التوجيه الديني والعلاج الذاتي والبيئي ؛

تعانى الإنسانية اليوم من ضياع الطفولة ، إما بسبب المبالغة في الإباحة والتدليل وإنعدام للضوابط في معاملة الأطفال ، وإما بسبب الإفراط في الشهوات وإنعدام ضابط الفرائض ، انعداماً أضع ملايين الأطفال غير الشرعيين ، وأما بسبب الإفراط في ابتذال المرأة افراطاً جعلها تخالط الرجال في كل شيء ، فتفقد أنوثتها ومكانتها الأولى في تربية الأطفال ، ومن كل ذلك نشأ تفكك بنيان الأسرة ، وضاعت الطفولة ، كما وضاعت الأنوثة والرجولة معا وأصبحت الإنسانية تعيش في مؤس وبنه وشقاء (١) .

(١) عند الرحمن السحلاوى ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٧٩ ، ص ١١ .

ولذلك زاد إنحراف الأحداث وزاد عددهم بدرجة خطيرة بالرغم من زيادة عدد المؤسسات التي تقدم لهم ألوان الرعاية الاجتماعية والنفسية ، إلا أن أعدادهم لم تنقص ولم تنجح خدمات تلك المؤسسات ، وهذا دليل على قصور الخدمات التي تُقدَّم في تلك المؤسسات ، بل والأدهى من ذلك وأمر هو انتشار كثير من ألوان السلوك المنحرف داخل تلك المؤسسات التي من المفروض أنها مؤسسات علاجية أنشئت خصيصا لتقويم الإنحراف وتعديل السلوك المنحرف .

ولذلك بدأت الخدمة الاجتماعية تُقَيِّم خدماتها في تلك المؤسسات واعترفت بقصورها ، وبدأت تبحث عن أساليب جديدة تُخرجها من أساليبها التقليدية المستوردة من المجتمعات الغربية التي تختلف في عاداتها وقيمها واتجاهاتها عن مجتمعاتنا العربية اختلافا كبيرا .

في هذه الفترة الحرجة التي تُربيها البشرية : الفترة التي يصل فيها الفرع إلى غايته ، والقلق إلى أقصاه .. يتبدى واضحا إلى أى مدى تخبطت البشرية حين شردت عن الله وعن منهجه في الحياة .

لقد تخبطت البشرية ما بين عبادة العقل ، وعبادة الجسم ، وعبادة المادة وعبادة الحتمية التاريخية ، والحتمية الإقتصادية ، والحتمية الاجتماعية .. إلى آخر هذه الآلهة المزعومة التي يعبدها الناس في هذا الجيل ليهربوا بها من عبادة الله ! .. فكانت الشقوة التي تُفسد الأعصاب والنفوس ، وكان العذاب الذي يمس الأفراد والجماعات ، وكان الفرع الدائم من الدمار الرهيب .

وليس للبشرية علاج من هذه الشقوة المفسدة ، والعذاب المفزع إلا أن تعود إلى الله لتجد الأمن والرعاية في حملاه ، وتجد التوجيه الراشد في منهجه للحياة (١) .  
ومنهج التربية الإسلامية هو المنهج المناسب للحياة بما فيه من توجيهه وإشاد ، وهو الذى يقدم العلاج الإسلامى المفاعل لكل هذه المشكلات ، وفيه النجاة والخلص ، فهو الربانى لتقديم البشرية وتوجيهها ، لترشد وتتوازن ، وتسلك سلوكها المستقيم فى الحياة .

ولذلك لجأت الخدمة الاجتماعية إلى ممارسة العلاج الإسلامى ونحمت لتطبيقه وتجريبه فى مؤسسات الأحداث المنحرفين بهدف تقويم إنحرفهم وتعديل سلوكهم ، لعلها تجد فيه أسلوب العمل المناسب وطريق العلاج الأمثل بعد أن ضاقت بها السبل وعجزت أساليبها العلاجية التقليدية عن علاج الأحداث المنحرفين (٢) .

(١) محمد قطب ، " منهج التربية الإسلامية " بيروت ، الطبعة الثانية ، دار الفقهains ، ص ٥٥ .  
(٢) أنظر : محمد سلامة محمد عمارى : إتجاه علاقى جديد لعلاج الأحداث المنحرفين ، مرجع سابق